جمهورية مصر العربية

معهد التخطيط القومى

مذكرة خارجية رقم (١٤٦٢)

التوطن الصناعى والتنمية الاقليمية
(بحث التوطن الصناعى فى مصر حتى عام ٢٠٠٠)

اعداد
د٠ السيد محمد كيلانى

ابريل ١٩٨٨

القاهرة
طريق صلاح سالم مدينة نصر

المحتويات

	الصفحة
المقدمه	
١ـ التوطن الصناعى والتنمية الاقليمية	١
٢ـ بعض الافكار الاساسية خلف نظرية التوطن	٣
٣ـ بعض المفاهيم التى اتبعتها نظرية التوطن وتصنيفها	٦
١٠٣ ـ علاقة نظرية التوطن بالنظرية الاقتصادية	٦
١٠١٠٣ـ منهج التوازن الجزئى	٧
٢٠١٠٣ـ منهج التوازن الكلى	٨
٢٠٣ ـ المناهج المختلفة لتوطن المشروعات بين الاقتصاديين والجغرافيين	٩
٣٠٣ ـ تصنيف نظريات التوطن ومناهجها	١٠
١٠٣٠٣ـ منهج التكلفة الاقل	١١
٢٠٣٠٣ـ منهج العلاقات المتداخله	٢٠
٣٠٣٠٣ـ المنهج السلوكى وتوطن المشروعات	٢٤
٤ـ الظروف والعوامل التى تؤثر على سياسة التوطن الصناعى فى النظم الاقتصادية المختلفة	٢٩
١٠٤ ـ العوامل التى تؤثر على سياسة التوطن	٣٣
٥ـ الخلاصة والتوصيات	٤٢
المراجع	٤٦

مقدمة :

من المعروف ان نظريات توطن المشروعات ـ فى مراحلها الاولى ـ نشات بعيدا عن كنف النظرية الاقتصادية العامة ـ الا انها اصبحت احد روافد النظرية الاقتصادية منذ التساؤل الاول لجون سيتوارت ميل عن السبب لارتفاع اسعار المكان فى المناطق المزدحمة عنها فى المناطق الخالية .

وقد ازدادت اهمية دراسة توطن المشروعات لعدة اسباب اهمها :

ـ ان جميع الاهداف التى تصبو اليها العملية التخطيطية لا يمكن تحقيقها بدون تحويل تلك الاهداف الى مشروعات سواء كانت انتاجية او خدمية كما ان تلك المشروعات تحتاج الى مواقع معينة حتى يمكن ان تحقق الهدف من وجودها طبقا للمكان المناسب فى الزمن المحدد .

ـ تطور النظم الاقتصادية وسيادة افكار التنمية الاقتصادية والاجتماعية على المستوى القومى بعيدا عن اهداف المشروعات الفردية التى تبحث لنفسها مكانا يحقق اقصى ربح بصرف النظر عن اثاره على معدلات التنمية القومية . تلك النظرية التنميه خلقت لتوطن المشروعات مكانا بارزا ضمن اطار النظرية الاقتصادية العامة .

ـ سيادة فكرة التنميه الاقليمية وارتباطها فى الاذهان ـ وبالذات فى مراحلها الاولى ـ بتوطن المشروعات .

ولقد اتضح عند اعداد الاطار العام لبحث التوطن الصناعى فى مصر حتى عام ٢٠٠٠ الذى يعده المعهد انه من المفيد تركيز بعض الاهتمام على الافكار العامة حول توطن المشروعات ولهذا اهتمت الورقه الحالية على عدة موضوعات ترتبط بعلاقة التوطن الصناعى والتنمية الاقليميه وكذلك الافكار الاساسية لنظريات التوطن وتقسيماتها ومناهجها المختلفة وكذلك العوامل الاساسية التى تؤثر على سياسة التوطن بصفة خاصة وفى النظم الاقتصادية المختلفة بصفة عامة ـ وقد تم تحديد تلك الموضوعات طبقا لاحتياجات الدراسه الاساسيه ـ التوطن الصناعى فى مصر حتى عام ٢٠٠٠ ـ ووفقا لمنهجها واطارها العام

والله ولى التوفيق ...

١ — التوطن الصناعى والتنمية الاقليميـــة :

مما لا شك فيه أن الحيز المكانى يحتوى على عدد لانهائى من المواقع التى يمكن أن تتوطن عليها المشروعات ، وتختلف وجهات النظر — طبقا لاختلاف المعايير فى اختيار مواقع المشروعات بين الافراد والمجتمع وما يمثله من مؤسسات أو هيئات وان كان الافراد والمستثمرون يهتمون اساسا بتحقيق اقصى عائد ممكن لهم من توطن المشروعات فى مكان معين فان التخطيط الاقليمى لا يهتم فقط بمسالة حساب تكلفة المواقع وعوائدها بقدر اهتمامه بأثر تلك المشروعات على النظام الاقليمى وعلى نمط التغير فى التوزيعات الحالية للانشطه الاقتصادية والاجتماعية نتيجه اضافه نشاط معين على سبيل المثال . فالتخطيط الاقليمى يهتم بفهم وتحليل التشابكات والتفاعلات الحيزيه للعمليه الصناعيه بجانب اهتمامه بتوطن المشروعات كوسيله لتغيير النمط الحيزى بهدف اعادة التوازن الكلى للهيكل الاقتصادى والاجتماعى للمجتمع ككل من ناحية ، واستخدام هذا التغيير فى دفع عجلة التنمية من ناحية اخرى فى ظل حقيقه ان النمط السائد ليس الا أحد التوزيعات الممكنه على الحيز الاقتصادى . وفى الحقيقة يرجع ذلك الى أن اى تغيير فى النمط السائد يعكس آثاره على الخصائص والروابط لمجموعة النظام الحيزى فى المجتمع ككل .

والعلاقة بين توطن المشروعات فى مواقع معينه وتنمية المجتمع — بجانب العوامل الاخرى — تصبح واضحه اذا علمنا ان عملية التنمية فى جزء منها تهدف الى تحقيق رفاهية السكان عن طريق زيادة الانتاج ومن ثم زيادة الدخل والاستهلاك فالمشروعات تقوم بالعملية الانتاجية ، الا أن مشكلة الانتاج تختلف فى بعض جوانبها عن مشكلة توطن المشروعات بالرغم من ارتباطهما . فمشكلة الانتاج تتعلق بالمسائل المرتبطة بالاسئله : ما ؟ ولماذا ؟ وكيف ؟ بينما مشكلة

التوطن ترتبط بالسؤال الذى يبدأ بأين يتوطن هذا المشروع ؟ وذلك لارتباط موقع المشروع بعلاقات مكانيه اكثر منها زمنيه • فاختيار توطن المشروع لا ينبع من فراغ ولكن يعتمد على العلاقات والروابط المكانيه التى يمكن ان يطلق عليها العوامل التقليديه للتوطن بالاضافه الى العوامل المرتبطه بالانشطه الاخرى من حيث التركيز والانتشار والقرب او البعد عن الانشطه الاخرى • ولهذا نجد ان بعض الاقتصاديين مثل هوفر E.Hoover يرى ان النمو الاقليمى يحدث نتيجه للعلاقات الافقيه بين الانشطه الاقتصاديه والاجتماعيه او ما يطلق عليه العلاقات الامامية والخلفيه بجانب العلاقات الراسيه الاخرى(١)

الا أن العلاقات الافقيه والراسيه التى تؤثر على التنميه الاقليميه تعنى ان العلاقه بين الزمان والمكان هى التى تؤثر على النمط الانتاجى للاقاليم وتعمل على تشكيله بدءا من ثم تخلق الهيكل الاقتصادى والاجتماعى (٢) • وعلى وجه العموم فان الهيكل يتشكل بناء على الصفات والخصائص الاقليميه •

كما يرتبط توطن المشروع بعملية التنمية الاقليمية من خلال توزيع الاستثمارات فهيكل الانتاج يتغير جغرافيا عن طريق زيادة القدره الانتاجيه للمشروعات الموجوده داخل الاقاليم او بخلق مشروعات جديده تزيد من الانتاج داخله • وعموما سواء كانت الاستثمارات تقوم على توسع المشروعات القديمه او اضافه مشروعات جديده فبالضرورة يحدث

---

(١) أنظر E.Hoover, An introduction to regional economics, Alfred A. KnopF, New York., 1971, P. 215.

(٢) الزمن هنا نسبى ويختلف من مكان لآخر وفقا لقوى الدفع الموجوده داخل الاقليم والتى تعمل على تنميته ،وهذا يعنى ان الزمن ليس خطى ولكن له علاقات غير خطيه انظر فى :

Rudolph, J, Rummel, Social time and international relations, in locational approaches to power and conflict, (eds.) by K.R. Cox etal,, John Wiley&sons , New York, 1974, PP. 93-105.

تغيير فى القدرة الانتاجية . الا انه ليس دائما او بالضرورة أن تودى التغيرات فى الانتاج الى تغيرات فى الكفاءة الانتاجية . ويرجع ذلك الا ان التغير فى الكفاءة الانتاجية الحاليه يمكن ان يتحقق من عوامل اخر غير الاستثمار مثل التغير فى عدد دوريات العمل او رفع مستوى الكفاءة الادارية الخ .(١)

وعلى كل حال هناك علاقة متبادله بين الاستثمارات المادية والموقع المختار الذى يؤثر على كفاءة القدرة الانتاجية الجديدة . ومن ناحية اخرى فان الاختيار بين المواقع البديلة الممكنة يعتبر القرار الحاسم لتغيير الهيكل المكانى الذى يحدث آثاره على التنمية الاقليمية .

٢- بعض الافكار الاساسية خلف نظرية التوطن :

نشات نظريات التوطن فى كنف النظام الراسمالى منذ الافكار الاولى لجون ستيورات ميل J.S. Mill فى القرن التاسع عشر عندما أشار الى كلمة الموقع بكلمة Situation نظرا لان العوامل التوطنيه لم تكن قد جذبت انتباهه بعد(٢) . كما تعتبر نظرية التوطن انعكاسا للافكار الاساسيه لهذا النظام وتعتمد فى تحليلها على أدواته فالمشروع الفردى فى السوق الحر يبحث جاهدا لتقليل التكلفه طالما انه لا يستطيع ان يتحكم فى الاسعار وبالذات فى ظل المنافسه الكاملة . فمن المعروف انه فى ظل المنافسه الكاملة وبالذات فى الاجل الطويل لا يستطيع المنتج ان يحقق ارباحا غير عاديه ، بمعنى ان المشروع يسعى ان يغطى نفقاته بما فيها ارباحه العادية التى تمثل تكلفة الفرصة البديلة للمنظم .(٣)

---

(١) S.M. Zawadzki, Investment as a factor of changes, in the geographical distribution of output and regional development, in problems of regional economic development studies, committee for space economy and regional planning of the polish academy of sciences, Vol. xix, Warszawa, 1968, PP. 107-120.

(٢) أنظر El Sayed M. Kilany, Location theories and regional development policies, A study to set up propositions for Egypt, SGPIS, Faculty of Economics of production, 1968, P. 21. (غير منشورة)

(٣) الفترة الزمنية الطويلة أو القصيرة لا يمكن تحديدها بفترة زمنيه مثل اليوم أو الشهر أو السنه لاختلافها من صناعة لاخرى فهى مسألة مرتبطة بالامكانيات الفنيه . أنظر عمر محى الدين وعبد الرحمن يسرى أحمد (دكتور) مبادئ علم الاقتصاد ، دار النهضه العربيه ١٩٧٤ .

وفى هذه الحالة فان نقطه توازن المشروع تتم عندما يتساوى الايراد الحدى مع التكلفه الحديه وحيث يتماسى منحنى النفقه مع منحنى الايراد المتوسط (انظر الشكل رقم ١)

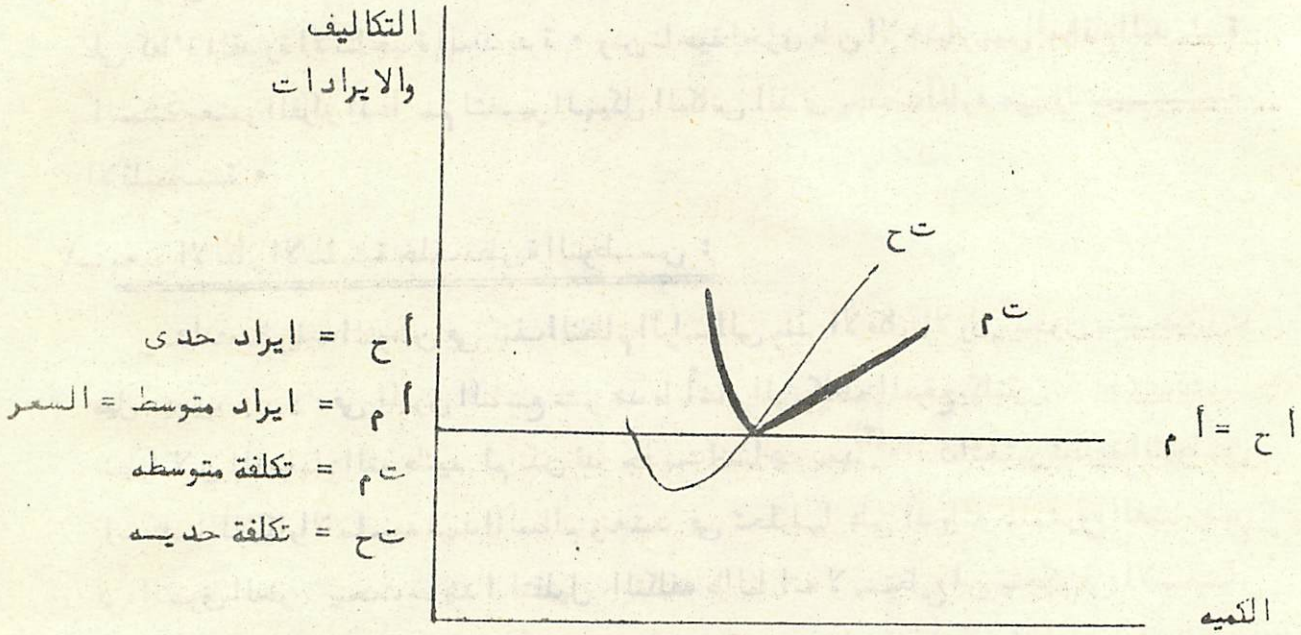

شكل رقم (١)
توازن المنتج فى الاجل الطويل

ومن المعروف أن وظيفه الوحدة الانتاجية هى تحويل المدخلات الى مخرجات فى ظل محددات تكنيكية يطلق عليها دالة الانتاج . كما أن ربح المشروع الفردى عباره عن الفرق بين العائد واجمالى التكاليف الثابته والمتغيره ،والمنتج الرشيد يحاول أن يختار نوع الانتاج ومعدلاته التى تحقق له أقصى ربح ممكن . وعلى العموم هناك

كثير من العوامل الاقتصادية وغير الاقتصادية تؤثر على كل من جانبى العوائد والتكاليف اذ من المعروف ان هناك عوامل كثيرة توثر على العائد مثل : الدخل المتولد وتوزيعه وأسعار السلع البديله وحجم السوق المتاح للمنتج وأذواق المستهلكين ورغباتهم ٠٠٠٠الخ كما يؤثر على التكاليف الاجماليه عديد من أنواع التكاليف الثابته والمتغيره مثل : تكلفه العمل ، والمواد الخام ، والنقل والمواصلات وتكلفه الارض وموقعها ونوع التنظيم السائد ودرجة مهارة العماله والفن الانتاجى المستخدم ٠٠٠٠ الخ ٠

ونظرا لان دالة الانتاج تعتبر الى حد ما محدودة لارتباطها بعوامل فنيه فان هناك عدد قليل من الطرق البديله لتوليفه المدخلات والمخرجات ٠ ومن هنا فان اختيار أفضل المواقع لتوطن المشروع تؤدى الى زيادة الارباح نظرا لانه يعمل على تخفيض التكاليف التى تعتبر مسالة هامة للمشروع ، والرسم التالى قد يوضح هذه الفكره ٠(١)

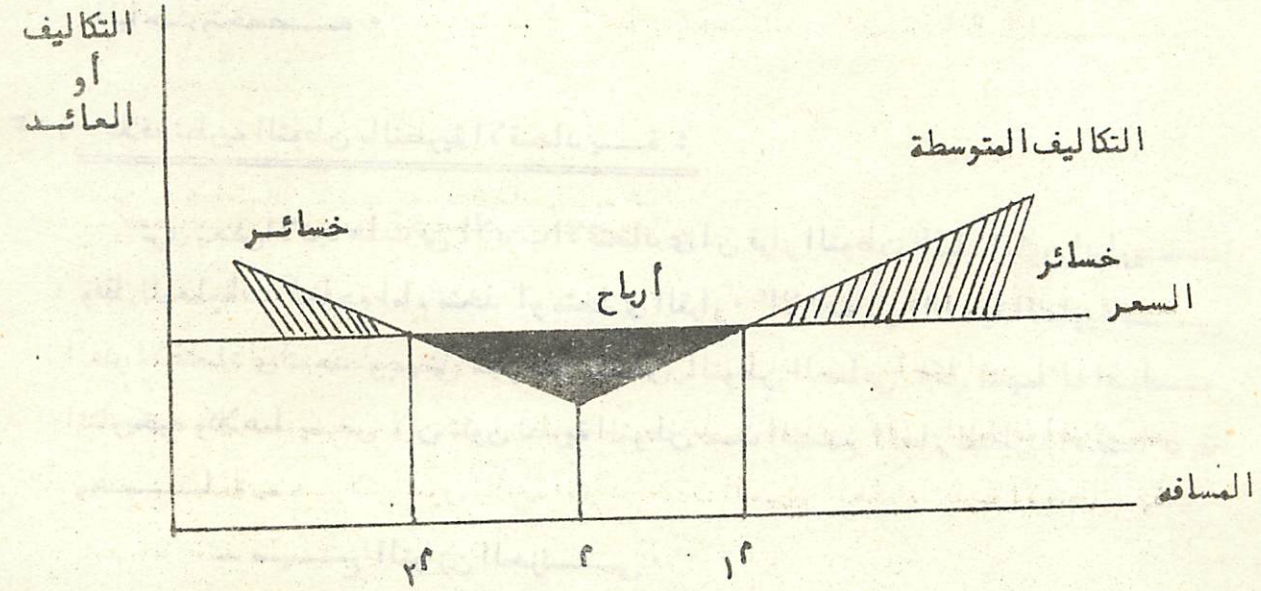

شكل رقم (٢)
(أقصى ربح ممكن واقل تكلفه بشرط ثبات الاسعار وتغير التكاليف طبقا للموقع)

(١) أنظر David M. Smith, A theoretical Framework for geographical Studies of industrial location in spatial economic theory (eds.) by R.D. Dean, etal, the free press, New York, 1970, P. 76.

من الرسم م١ ، م٢ نقطى تعادل متوسط التكلفه فى ظل الاسعار السائده - حسب سوق المناقسه - أما النقطة م على المسافه الحيزيه داخل منطقه الدراسة تمثل أقصى ربح ممكن تحت الشروط التى تم فرضها .

٣ - بعض المناهج التى اتبعتها نظرية التوطن وتصنيفهـــا :

يتعدد تصنيف المناهج المختلفه التى اتخذتها نظرية التوطن ، وفقا للتحليل الذى ينتهجه الباحث من ناحية وتخصصه من ناحية اخرى . فالتصنيف يختلف اذا كان الباحث يرى نظرية التوطن فى علاقتها بالنظرية الاقتصاديه العامه عنه اذا كانت نظرتة منصبه على ربطها بنظرية التنمية الاقتصادية والاجتماعية . كما تختلف ايضا مناهج نظريه التوطن اذا كان الباحث اقتصادى او مهتم بالعلوم الاقتصادية عنه اذا كان جغرافيا او مهتم بالعلوم الجغرافية . ولذلك فانه عند دراسة نظريات التوطن قد يكون من الضرورى أن يتم بحثها فى اطار علاقتها بالنظرية الاقتصادية العامة أو وفقا لمنهج الباحث وتخصصه .

١٠٣ . علاقه نظرية التوطن بالنظرية الاقتصاديـــة :

ترى بعض الاتجاهات فى الادب الاقتصادى ان قرار التوطن غالبا مايكون اداريا وفقا للمعلومات المتاحه امام متخذ او متخذى القرار . الا انه من الناحية النظرية فى الفكر الاقتصادى توجد وجهتى نظر فيما يتعلق بالتوطن الصناعى ، كل منهما له اصوله التاريخيه وكلاهما يسعى لان تكون نظرية التوطن ضمن النسيج العام للنظرية الاقتصادية وهمـــا :-

- منهـــج التوازن الجزئـــى .
- منهـــج التوزان الكلـــى .

١٠١٠٣ـ منهج التوازن الجزئـــــى :

يعتمد هذا المنهج ويميزه من غيره تركيزه على فكرة التكلفه الاقل اى اختيار الموقـــع الذى يحقق اقل تكلفه.ولقد اعتمدت على هذه الفكرة نظرية التوطن الكلاسيكية بقيـــاده الفريد فبـــر A. Weber الالمانى الاصل ومن تبعوه سواء بخلق نظريات جديـــده او اضافوا اليها بمزيد من التحليلات النظرية العلمية . وهذا المنهج ينظر الى المشروع بذاته محللا افكار متخذ القرار الفردى من حيث اختيار افضل موقع لتوطن المشروع طبقـــا لتحليل العوامل التى تؤثر على توطن الانشطه الاقتصادية وبالذات الصناعية مثل تكلفـــة النقل والعمالة والمميزات التوطنية الاخرى التى تؤثر على تكلفة العملية الانتاجية ذاتها .

كما يعتمد هذا المنهج فى تفسيره لقرارات المنتج الفردى فى ظل المنافسة الكاملـــة على التحليل الحدى للتكلفه والعائد . ولما كانت العوامل التى تحدد أفضل موقع لتوطن المشروعات متشابكة فى اثارها فان هذا المنهج يعتمد فى تحليله لهذه العوامل علـــى تثبيت بعضها وتحريك البعض الاخر وذلك تحت فـــروض :

(أ) انه يمكن تحديد الموقـــع .

(ب) انه يمكن تحديد تكلفه أقل مورد من الموارد دون النظر للعلاقـــات المتشابكة للعناصر الاقتصادية .

(جـ) أغفال خصائص ومميزات كل موقع انتاجى خلال الزمن واثره على العمليـــة الانتاجية الا فيما يتعلق بالوفورات الخارجية الناتجة من اثر التكتـــل وعدم التكتل الصناعـــى .

Agglomeration and deglomeration[1]

---

(1) A. Weber, Theory of the location of industries, Translated with an introduction and notes by Carl J. Friedrich, the University of Chicago press, Third Impression, 1958, P. XIV

٢٠١٠٣ ـ منهج التوازن الكلـــى :

يهدف هذا المنهج الى بحث النمط الامثل للتوطن سواء للمشروعات الزراعيـــــة او الصناعية او السكان اخذا فى الاعتبار العلاقات المتشابكة والمتداخلة للمشروعات على الحيز الاقتصادى فى شكل علاقات توطنية متشابكة ومتشعبة • فالتركيز هنا منصب على علاقـــات الانتاج والتجارة والاسعار التى تحقق توازنا تنافسيا بين وحدات السوق على الحيز المكانى خلال الزمن •

وترى نظرية التوطن فى اطار هذا المنهج ان قرار الوحدة الاقتصادية او قطاع السكان هو الذى يعبر عن اختيار افضل المواقع لكل منهما فى اطار العلاقات المتداخلة والمتشعبة للنظام الاقتصادى • ولهذا نجد ان والترايزارد W. Isard يشير الى منهج التوازن الكلى بانه ذلك الذى يشمل الاقتصاد الاقليمى والحيزى بصورة شاملة •

"We conceive the general theory of location and space-economy to be one which comprehends the economy in the totality-Not only are matual relations and interdependence of all economic elements both in aggregate and atomistically of fundamental importance but the spatial as well as the temporal (dynamic) character of the interrelated economic processes must enter the picture"(1)

---

(1) W. Isard, Location and space economy john, wiley & sons and M.I.T. New York, 1956 PP. 26-27.

يعنى ذلك أن منهج التوازن الكلى يهتم بالعلاقات المتشابكة لكل القطاعات ولكل الاقاليم ولكل القطاعات فى كل الاقاليم .

ويحتوى هذا المنهج على عديد من النماذج منها المتواضع ومنها الطموح الذى يحاول ان يتحكم ويتصرف على كل المتغيرات مثل الحيز المكانى والزمن وسلوك متخذ القرار فى ظل عدم التاكد واليقين وكذلك المؤثرات السياسية الداخلية والخارجية (١) .

٢٠٣ المناهج المختلفه لتوطن المشروعات بين الاقتصاديين والجغرافيين :

تختلف ايضا تحليلات ونظريات التوطن وفقا لتخصص الباحثين وادوات التحليل المستخدمه . فكما شغلت نظريةتوطن المشروع فكر الاقتصاديين داعبت ايضا خيال الجغرافيين . الا أن الاقتصاديين يتميزون بتعميقهم للاسس النظرية التى لم تتاح للجغرافيين عملها لتركيزهم على الدراسات الواقعية والتطبيقية مما ابعدهم كثيرا عن وضع أسس نظرية قائمة على التجريد . ومع ذلك فانه ولا يمكن نكران الدور الذى قام به الجغرافيون واضافاتهم بعض المناهج الهامة مثل البيئة المادية ونظرية المكان المركزى Central Place Theory الذى اعدها W. Christaller وفكرة الاساسيات الثلاث التى قدمها E.M. Rawtom عام (١٩٥٤) وكذلك المناهج السلوكية التى قدمها A. Pred (٢) وغيره .

---

(1) Gerald J. Karaska and David F. Bramhall, Locational analysis for Manufactining (selecting readings). The M.I.T. press, 1969 P. 7.

(2) David M. Smith, A theoretical Framework

(٢) المرجع الاسبق) الفصل السابع ص ٩٧ — ١١١

٣٠٣ـ تصنيف نظريات التوطن ومناهجها :

يمكن بصفه عامة تقسيم نظريات التوطن وتصنيف مناهجها على النحو التالـــى :

أ ـ نظريات التكلفه الاقل: وفى هذا المنهج يعتبر الطلب عند الاسعار السائده غيـــر محدود بمعنى ذلك انه لا يمثل اى قيود على نموذج اختيار الموقع. والفروض الاساسية لهذا المنهـــج هـــى :

- وجود المنافسه الكاملـــة .
- اختلاف التكاليف بين المواقع المختلفـــة .
- وجود البائعين وكذلك المشترين فى مواقع محددة ولديهم كل الامكانيات للوصـــول الى هذه المواقع دون اى شـــروط .

ب ـ ويعمل المنهج الثانى فى اطار التنافس الاحتكارى ويعتمد هذا المنهج علـــى الفروض الاساسية التاليـــة :

- انتشار البائعين والمشترين على الحيز الاقتصادى .
- تساوى تكلفه العملية الانتاجيـــة فى اى مكان على الموقع الاقتصادى بمعنى أن أسعار المواد الخام الاولية متساويـــة .
- اختلاف الاسعار تبعا للمسافة بين البائعين والمشترين .

وتبعا لهذا التحليل فان الطلب على مخرجات المشروع تعتبر عامل متغير يتحـــدد بمواقع المتنافســـين .

ج ـ منهج تعظيم الارباح ويعتبر هذا المنهج وسطا بين المنهجين السابقين فالمنهج الاول لم يأخذ فى الاعتبار عنصر الطلب ، بينما المنهج الثانى لم يأخذ فى الاعتبار عنصر العرض الذى يمثله تكلفة العملية الانتاجية . ولهذا يحاول هذا المنهـــج

(ب) انظر : السيد محمد كيلانى (دكتور) محاضرات فى التوطن الصناعى ، معهـــد التخطيط القومى ، مذكرة داخلية رقم ٦٩٧ ص ١٦ ـ ١٧ .